

أساسيات فحص الوثائق واكتشاف تزويرها عبر المنافذ الحدودية: التحديات والإمكانيات

Fundamentals of Document Examination and Fraud Detection at Border Crossings: Challenges and Capabilities



المخرجات الرئيسية

- يُعدُّ فحصُ الوثائق أمرًا بالغ الأهمية للأمن الوطني؛ إذ يساهم في منع العبور غير القانوني للحدود من خلال الكشف عن الوثائق المزورة أو المعدلة أو المسروقة. ويضمن دخول الأفراد المصرح لهم فقط، وهو ما يدعم جهود مكافحة الأنشطة الإجرامية، وخاصة الاتجار بالبشر.
 - يتيح تزوير الوثائق للإرهابيين والمجرمين تجاوز وسائل مراقبة الحدود دون كشفهم، وهو ما يشكل تهديدًا خطيرًا للأمن الوطني والدولي، ويُقوّض أنظمة الهجرة من خلال خلق ثغرات للهجرة غير النظامية، ويثقل كاهل الخدمات العامة بأفراد غير موثّقين.
 - تُعزّز أجهزة المسح الضوئي المدعومة بالذكاء الاصطناعي وأنظمة القياسات الحيوية دقة اكتشاف التزوير من خلال تحليل ميزات الأمان
- والتحقق الفوري من الهويات. كما تساعد اتفاقيات تبادل البيانات العالمية على الإبلاغ السريع عن الوثائق المسروقة أو المعدلة، وهو ما يساهم في تحسين منع التزوير عبر الحدود.
- ينبغي على الحكومات تحديث تقنيات التفتيش الحدودي بأنظمة التحقق الآلي لتحسين فحص الوثائق. كما أن توحيد برامج التدريب الدولية، وإنشاء شبكات إنذار مبكر، يُمكن أن يُعزّز مهارات أفراد أمن الحدود ويُحسّن التنسيق الدولي.

Abstract

Securing our borders is an essential part of our responsibilities to ensure state sovereignty, public safety, and migration control. Document examination is a core task of border management, where immigration officers verify the authenticity of travel documents to ensure that individuals seeking

المستخلص

يُعدُّ تأمينُ حدودنا جزءًا أساسيًا من مسؤولياتنا تجاه ضمان سيادة الدولة، والسلامة العامة، ومراقبة الهجرة. وتعتبر عملية فحص الوثائق من صميم مهام إدارة الحدود؛ حيث يقوم موظفو الهجرة بالتحقق من صحة وثائق السفر للتأكد من

to cross the border do so legally. As the world becomes more open, the potential for document fraud increases, requiring border agencies to adopt advanced procedures and strategies to counter attempts at document manipulation. This paper focuses on outlining some fundamentals of document examination and fraud prevention for implementation by front-line staff at entry points. It also reviews the effects of document fraud, the types of challenges faced by border officers, and the resources and solutions that contribute to reducing such fraud.

أن الأفراد الذين يسعون إلى عبور الحدود ينفذون ذلك بشكل قانوني. ومع تزايد انفتاح العالم، ازدادت احتمالات تزوير الوثائق، الأمر الذي يتطلب من هيئات الحدود اتباع إجراءات وإستراتيجيات عمل متقدمة للتصدي لمحاولات التلاعب في الوثائق. ومن ثم تركز هذه الورقة على بيان بعض أساسيات فحص الوثائق ومنع تزويرها؛ لتطبيقها من جانب العاملين في الخطوط الأمامية على منافذ الدخول. كما تستعرض الورقة آثار تزوير الوثائق، وأنواع التحديات التي يواجهها الموظفون العاملون على الحدود، والموارد والحلول التي تسهم في الحد من هذا التزوير.

المفاهيم الأساسية في فحص الوثائق

يشمل فحص الوثائق على النقاط الحدودية عدة عمليات تساعد على التحقق من صحة وثائق السفر، مثل: جوازات السفر والتأشيرات وبطاقات إثبات الهوية. ومن بين هذه العمليات:

- الفحص البصري: يتم من خلاله البحث اليدوي عن محاولات تزوير واضحة، مثل: اختلاف الخطوط المكتوبة باليد أو النقوش والاختلافات في البيانات الشخصية.
- التحقق من صحة البيانات: مطابقة بيانات الوثائق بقواعد البيانات الوطنية والدولية للتأكد من تطابقها مع البيانات الرسمية. وهذا الإجراء يمكن أن يتضمن التحقق من أرقام جوازات السفر، ومعلومات التأشيرة، والسجلات التاريخية للهجرة.
- الأمن: تتميز جوازات السفر أو وثائق السفر الحديثة بأنها ذات خصائص أمنية معقدة؛ لكونها تحتوي على سبيل المثال على صور مجسمة، أو علامات

دور فحص المستندات عند الحدود

يعد فحص المستندات أمراً لا غنى عنه لأسباب رئيسية:

- الأمن الوطني: يعد منع الدخول غير القانوني أمراً بالغ الأهمية لأمن أي دولة. فاستخدام وثائق مزورة أو معدلة أو مسروقة من قبل ذوي النوايا السيئة يشكل تهديداً خطيراً للسلامة العامة.
- حماية أنظمة الهجرة: يساعد التحقق من صحة وثائق السفر في منع دخول العناصر غير المرغوب فيها أو المهاجرين غير الشرعيين إلى الدولة، وهذا أمر ضروري لإدارة تدفقات المهاجرين وتعزيز مصداقية أنظمة الهجرة الوطنية.
- مكافحة الأنشطة الإجرامية: تُستخدم الوثائق المزيفة على نطاق واسع في أنشطة، مثل: الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة والإرهاب؛ لذا، يمثل الفحص الدقيق للوثائق رادعاً فعالاً لتلك الأنشطة غير المشروعة.

مما يوجد حالة من المنافسة غير العادلة واحتمالية الاستغلال.

- الضغط على أنظمة الرعاية الاجتماعية: يشكل الأشخاص، ممن دخلوا البلاد بشكل غير قانوني ويريدون الحصول على مزايا المواطنين دون دفع التكاليف، ضغطًا هائلًا على مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

التحديات المتعلقة بمنع تزوير الوثائق

في واقع الأمر، يُعد منع استخدام الوثائق المزورة على الحدود أمرًا بالغ الصعوبة، وذلك للأسباب التالية:

- التطور في التزوير باستخدام التكنولوجيا: بلجأ بعض الأفراد الذين يمارسون أعمال التزوير إلى استخدام تقنيات متقدمة، مما يجعل من الصعب اكتشاف وثائق السفر المزورة باستخدام الوسائل التقليدية؛ نظرًا لأن هذه الوثائق غالبًا ما تكون مطابقة تمامًا لوثائق السفر الأصلية.
- المشكلات المتعلقة بالموارد والتدريب: في ظل محدودية الموارد، يتعذر على هيئات مراقبة الحدود استخدام تقنيات متقدمة لمراقبة الحدود والاستثمار فيها وتوفير التدريب المناسب لموظفي مراقبة الحدود على الخطوط الأمامية. فالمهارات والأدوات بحاجة إلى تطوير مستمر لمواكبة إستراتيجيات التزوير التي أصبحت متطورة بشكل كبير جدًا.
- الحركة ذات الكثافة العالية على الحدود الدولية: تتعامل المعابر الحدودية مع أعداد كبيرة من

مائية، أو نصوص متناهية الصغر يصعب تزويرها. ويشجع استخدام تلك الخصائص بهدف اكتشاف الوثائق المزورة.

- معلومات القياسات الحيوية: يساهم تأكيد القياسات الحيوية، بما فيها الهندسة المستوية أو التعرف على الأوجه، في التحقق من أن الشخص المتقدم لتلقي الخدمة هو الشخص نفسه المذكور اسمه في السجلات الرسمية.

تأثير تزوير الوثائق المتعلقة بالسفر عبر الحدود

لا يمثل تزوير الوثائق تهديدًا أمنيًا فحسب، بل يقوّض أيضًا مصداقية أنظمة الهجرة العالمية. وتعد آثاره واسعة النطاق على النحو التالي:

- تنفيذ خروقات أمنية: يمكن للأشخاص ممن لهم سجل إجرامي أو صلات مع إرهابيين استخدام تصاريح مزورة من أي نوع، وهو ما يشكل خطرًا واضحًا ومباشرًا على أمن الدول وأمن العالم ككل.
- عدم احترام سيادة القانون: يؤدي دخول أشخاص إلى البلاد باستخدام وثائق مزورة إلى تقويض سيادة القانون، لا سيما فيما يتعلق بتطبيق قوانين الهجرة الوطنية ذات الصلة، مما يجعله وسيلة للهجرة غير النظامية. كما يُربك ذلك تنفيذ تدابير الهجرة، ويُحدث حالة من التضارب في إدارة الحدود.
- التسبب في آثار اقتصادية: يمكن أن يؤدي دخول البلاد بوثائق مزورة إلى حدوث آثار اقتصادية، خصوصًا على أسواق العمل. فالعمالة غير النظامية من المهاجرين غير الشرعيين يمكن أن يدفعوا نحو تخفيض أجور من يمتنون وظائف بشكل قانوني،

- تكنولوجيا القياسات الحيوية: يمكن أن يؤدي استخدام القياسات الحيوية الخاصة بالبصمات والتعرف على الأوجه في التأكد من أن حامل الوثيقة محل الفحص، هو الشخص نفسه المسجل في قاعدة البيانات الحكومية. مما يجعل من الصعب على المحتالين تقديم وثائق مزورة بهويات بديلة.
- نظم التحقق الآلي من الوثائق: يمكن للنظم المتطورة للتحقق من الوثائق المدعومة بالذكاء الاصطناعي اكتشاف التناقضات في الوثائق؛ حيث تفحص هذه البرامج العلامات المائية والصور المجسمة والنصوص متناهية الصغر وغيرها من جوانب التأمين بشكل فوري، وهو ما يمكن الضباط من تحديد الوثائق المزورة بشكل سريع.
- أدوات الفحص المتنقلة: تمكّن الأجهزة المحمولة المزودة ببرامج المسح الضوئي للوثائق والتحقق منها الضباط من فحص الوثائق في أماكن عملهم، وتحديد وثائق السفر المزورة والمعدلة (مثل: استخدام دليل إجراءات فحص جوازات السفر "PEPM3").
- الوصول إلى قواعد البيانات وقابلية التشغيل البيئي: يعد وصول حرس الحدود إلى قواعد البيانات الفعلية، مثل: قاعدة بيانات الإنتربول لوثائق السفر المسروقة والمفقودة (SLTD)، أمرًا بالغ الأهمية للكشف عن الوثائق المزورة. كما يساعد تبادل المعلومات بين الدول على اكتشاف الأفراد الذين يحاولون عبور الحدود بهويات مزورة.
- التدريب وبناء القدرات: تعتبر برامج التطوير المهني المستمر ضرورية لإبقاء مسؤولي الحدود على دراية بأحدث أساليب وتقنيات التزوير. ويجب أن يشمل

- العابرين يوميًا، مما يحد من فرصة إجراء الفحص التفصيلي لكل وثيقة. وفي الأوقات التي تزداد فيها كثافة المرور عبر المعابر، من المحتمل أن إغفال إجراءات فحص الوثائق أو التسرع في إنهاء الإجراءات المتعلقة بها مما يزيد من فرصة إفلات مرتكبي أعمال التزوير.
- أنواع الوثائق المختلفة: يتم تداول عدد كبير من الوثائق دوليًا، ومن ثم ربما لا يكون ضباط الفحص على دراية كافية بتفاصيل جوازات السفر أو التأشيرات أو بطاقات إثبات الهوية الأجنبية. كما أن تعدد اللغات يشكل تحديًا إضافيًا للضباط في الخطوط الأمامية في تحديد الوثائق المزورة على الفور.
- التعاون وتبادل المعلومات: يعتمد منع تزوير الوثائق بشكل فعال على مدى قوة التعاون الدولي وتبادل المعلومات. وقد تشكل الحواجز ذات الصلة بالجوانب السياسية والبنية التحتية عائقًا أمام تعاون هيئات مراقبة الحدود الخاصة بالدول، مما يعني أن هذه الهيئات يمكن أن تخفق في ضبط محاولات تزوير الوثائق لعبور الحدود.

إجراءات منع تزوير الوثائق

- للتصدي لتزوير الوثائق، ينبغي على سلطات الحدود توظيف التكنولوجيا، والاستفادة من التدريب المتخصص، وتعزيز التعاون الدولي. فعلى سبيل المثال، قبل عشر سنوات فقط، كانت مجموعات إجرامية منظمة تهيمن على تجارة الوثائق المزورة. وفيما يلي بعض الأدوات والاستراتيجيات الرئيسية:

قواعد بيانات دولية بشكل فوري (مثل: قاعدة SLTD التابعة للإنتربول)، يمكن للدول إحباط محاولات استخدام الوثائق المزورة.

- حملات التوعية العامة: ينبغي على الحكومات دعم حملات توعية عامة للمسافرين لتزويدهم بمعلومات حول مخاطر وآثار تزوير الوثائق. وهذا الإجراء يمكن أن يكون رادعاً عن حيازة الوثائق المزورة ومعرّزاً للتعاون مع أمن الحدود.

خاتمة

تُعدّ مكافحة تزوير الوثائق المطلوبة عند نقاط التفتيش الحدودية عنصراً أساسياً في حماية الأمن الوطني ومراقبة الهجرة. ونظراً لتطوّر تقنيات التزوير التي يستخدمها المحتالون، ينبغي على هيئات مراقبة الحدود الاستثمار في مجالات التقنيات الحديثة، والتدريب المتخصص، وتعزيز التعاون الدولي. ومن خلال تنفيذ الإجراءات المشار إليها في هذه الورقة، يمكن للدول حماية سلامة حدودها، ومنع الهجرة غير النظامية، وتعزيز أمنها وسيادتها.

التدريب معلومات نظرية وممارسة عملية لفحص الوثائق واستخدام الأدوات الحديثة.

- التعاون الإقليمي والدولي: يعد التعاون الدولي، خاصة عبر الآليات الإقليمية (مثل: جامعة الدول العربية أو مجلس التعاون الخليجي) أمراً أساسياً لمكافحة تزوير الوثائق. ومن ثم تحتاج الدول إلى التنسيق بشأن لوائح مراقبة حدودها وتبادل الخبرات فيما بينها بالشكل المناسب لتعزيز أمنها المشترك.

التوصيات

لتعزيز فاعلية فحص الوثائق وردع تزوير الوثائق المستخدمة على الحدود، تقدم هذه الورقة التوصيات التالية المتعلقة بالسياسات:

- الاستثمار في تقنيات الجيل الجديد: ينبغي على الحكومات الاستثمار في أحدث التقنيات المستخدمة في فحص الوثائق، مثل: تقنيات التحقق الآلي، وأجهزة المسح الضوئي للقياسات الحيوية، وأدوات الفحص المحمولة يدوياً.
- التنسيق في إعداد برامج تدريبية: سيكون من المفيد العمل مع الدول الأعضاء لإعداد برامج تدريبية لموظفي أمن الحدود تستند إلى بيان أحدث أساليب تزوير وثائق السفر، وإعداد التصميمات المؤمّنة لوثائق السفر، وإبراز التقنيات الجديدة في المجال.
- تعزيز التعاون الدولي: يتعين على الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية تعزيز التعاون؛ لتحسين تبادل المعلومات وتنسيق إجراءات مراقبة الحدود من أجل اعتماد نهج موحد في فحص وثائق السفر.
- تعزيز توافق البيانات: من خلال الاستثمار في نظم متوافقة تتيح لهيئات مراقبة الحدود الوصول إلى



International Organization for Migration (IOM). "Glossary on Migration." International Organization for Migration, 2019.

مراجع لدراسات متعمقة

International Organization for Migration (IOM). Standard Operating Procedure (SOP) for Travel Document Examination and Verification Designed for front line and secondary line officers examining travel documents at the border, January 2022.

International Organization for Migration (IOM). Standard Operating Procedures: Determining the Legal Identity of Migrants Without Proof of Legal Identity. IOM, Geneva, 2025.

The International Civil Aviation Organization (ICAO). Comprehensive Regional Implementation Plan for Aviation Security and Facilitation in Africa (AFI SECFAL PLAN), 20 April 2015.

Moulin, Solène Lugon et al. "Cross-border forensic profiling of fraudulent identity and travel documents: A pilot project between France and Switzerland." Science & justice : journal of the Forensic Science Society vol. 64,2 (2024): 202-209. doi:10.1016/j.scijus.2024.01.003

المراجع

International Organization for Migration (IOM). Standard Operating Procedure For Travel Document Examination and Verification (Infosheet).

International Organization for Migration (IOM). The International Organization for Migration's Document Examination Support Center (DESC).

International Organization for Migration (IOM). The International Organization for Migration and Verification Services (Factsheet).

International Organization for Migration (IOM). The Passport Examination Procedure Manual 'EA.L.S.E.D.O.C' Methodology (infosheet), 2007.

International Organization for Migration (IOM). The Passport Examination Procedure Manual "False Doc" EI.N.D. Methodology (infosheet), 2007.

International Organization for Migration (IOM). Verifier Travel Document & Bearer, September 2021.

Uniting Aviation. ICAO and the IOM: Enhancing effective border control and migration management in Africa, 16 August 2017.

- Overseas Development Institute (ODI), September 2018.
- أدلة، وتقارير، ومجموعات أدوات
- International Organization for Migration (IOM). Report on the Use of Fraudulent Medical Documents in Travel and Migration during the COVID-19 Pandemic, 2022.
- International Organization for Migration (IOM). Collective Insights: Assessment and Analysis of Irregular Migration in the South and South-east Asian regions-Emerging Trends of Travel Document and Identity Fraud, 2022.
- European Commission (EC). ANNEX to the Commission Recommendation establishing a common “Practical Handbook for Border Guards (Schengen Handbook)” to be used by Member States’ competent authorities when carrying out the border control of persons and replacing Recommendation (C (2019) 7131 final), 28 October 2022.
- International Organization for Migration (IOM). Standard Operating Procedures: Determining the Legal Identity of Migrants Without Proof of Legal Identity, 2024.
- United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC). UNODC Contribution to International Efforts to Address the Smuggling of Migrants across the Mediterranean - Strategy for the Building of Capacity of North African Countries through an Integrated Response, January 2015.
- Frontex. Document Challenge II, 18 August 2015.
- United Nations Office of Counter-Terrorism (UNCT). United Nations Compendium of Recommended Practices for the Responsible Use and Sharing of Biometrics in Counter-terrorism, 2018.
- Privacy International. Responsible use and sharing of biometric data in counter-terrorism, July 2020.
- Jessica Bither and Astrid Ziebarth. AI, Digital Identities, Biometrics, Blockchain: A Primer on the Use of Technology in Migration Management, Migration Strategy Group on International Cooperation and Development, June 2020.
- Stephen Gelb and Aarti Krishnan. Technology, migration and the 2030 Agenda for Sustainable Development,



- Interpol. Global Guidelines for Digital Forensics Laboratories, May 2019.
- International Organization for Migration (IOM), United Nations Development Programme (UNDP). Free Movement Zones Guide for Issuance and Border Management, 2021.
- Claus Folden, Marina Manke, and Thomas Mortensen. Sharing Data: Where to Start - An Emerging Approach to Migration Data Management, Technical Cooperation Centre for Europe and Central Asia International Organization for Migration, 2007.
- Miriam Angel, Jan Seaman Kelly. Forensic Document Examination in the 21st Century, Routledge, 2021.
- International Civil Aviation Organization (ICAO). ICAO Trip Guide on Border Control Management Part I: Guidance, December 2018.
- International Civil Aviation Organization (ICAO). ICAO Trip Guide on Border Control Management Part II: Assessment Tool, December 2018.
- United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC). Handbook on Identity-related Crime, 2011.

Received 25 Aug. 2025; Accepted 09 Sep. 2025; Available online 14 Oct. 2025

Arab Center for Technical Cooperation on Migration and Border Management

Naif Arab University for Security Sciences

Riyadh, Saudi Arabia

المركز العربي للتعاون الفني في إدارة الهجرة والحدود

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

الرياض، المملكة العربية السعودية

Keywords: document examination, documentary fraud, border security, automated verification, visual inspection, immigration control

الكلمات المفتاحية: فحص الوثائق، تزوير الوثائق، أمن الحدود، التحقق الآلي، الفحص البصري، رقابة الهجرة



Production and hosting by NAUSS



Email: MBC@nauss.edu.sa
doi: [10.26735/NJQJ1434](https://doi.org/10.26735/NJQJ1434)